جامعة مولود معمري–تيزي وزو

مخبر الممارسات اللغوية

مجلة

الممارسات اللغوية

العدد الخامس (05)

2011

اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات

أ. فاطمة الزهراء بغداد

جامعة بشار

يقدم هذا المقال سردا مختصرا لتعليم اللغة العربية وأهداف تعلمها في المرحلة الابتدائية، ويهدف هذا البحث إلى إتقان المهارات اللغوية، ولذلك كان من الضروري استخراج العوامل التي يضمن بها إتقان هذه المهارات ووسائل تنميتها مستدركا على علوم التربية، وأساليب التدريس نقائص أدت إلى ضعف المهارات اللغوية، ويهدف أيضا لتوضيح أثر غياب المناهج على مستوى تحصيل الدارسين في اللغة العربية .

ويبدأ تعليم اللغة العربية في الجزائر من بداية التعليم الابتدائي ويستمر إجباريا في مراحل التعليم العام كلها، وفي تعليمية اللغة العربية شجون من حيث نوع التعليم وحجمه والوقت المخصص له.

واللغة ليست مجرد نظام: "لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى، فهي كما قالوا مرآة العقل، وأداة التفكير، ووعاء المعرفة، والهيكل الذي يقيم صلب المجتمعات الإنسانية"[1]، ونجد في الخصائص أشهر تعريف للغة في الفكر العربي والإسلامي، وهو تعريف تناقله بعد ذلك اللغويون والأصوليون يقول ابن جني: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

وللغة وظائف منها ما هو اجتماعي، وما هو نفسي، وما هو ثقافي، وما هو تربوي، ذلك أن اللغة لا تدرس بوصفها غاية في ذاتها، بل هي وسيلة لبلوغ غاية أكبر ألا وهي تربية الأجيال وإعدادها إعدادا يتلاءم مع ظروف الحياة وتطورها.

واللغة العربية هي اللغة الأولى في الجزائر، وهي اللغة الرسمية، وتبعا لذلك فهي لغة العمل في المجتمع الجزائري، ولذلك فإن إجادتها قراءة وكتابة

ضرورة ملحة تعمل المؤسسات التربوية على تحقيقها. إن اللغة العربية لغة سامية ،لغة عالمية حية تفردت بتاريخ طويل وتراث لغوي أصيل لا نكاد نرى له مثيلا بين اللغات لغة ارتبطت بالإسلام لسانا وعقيدة، وهي بهذا تتماز عما عداها من اللغات الأخريات كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية واختلافها يتجسد في ثلاثة جوانب: " أن العربية لها امتداد تاريخي ليس لهذه اللغات، بمعنى أنها استمرت منذ الأدب الجاهلي حتى الآن دون أن تتعرض لتغير نوعي كاللغات الأخرى .... أنها ترتبط ارتباطا عضويا بالإسلام، يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتد في الحديث الشريف، والتفسير، والفقه .... وأن لها تراث لغوي هائل وأن هذا التراث لا غنى لنا عنه باعتباره عنصرا ضروريا من عناصر تعليم العربية في العصر الحاضر"[3]. إذ إن تعليم اللغة العربية لأبنائها في أزمة حقيقية بالرغم من أن هذه اللغة لغة طبيعية مثلها مثل أي لغة طبيعية أخرى، وبالتالي فالأزمة التي تعانيها الآن ليس مردها إلى اللغة نفسها وإنما المشكلة تكمن في تعليم اللغة العربية وهو ما يستوجب أن نبحث عن حل لهذه المشكلة، فأي علم نحتاج ؟ وأي علم نطبق ؟ وعلم اللغة التطبيقي هو العلم الذي نراه مناسبا لاستقراء مشكلة تعليم العربية وتصفح آثارها من خلال استنباط مستخلفاته النظرية ،واختيار مبادئ العلم بهذه الطرق وتحديد دوره في العملية التعليمية فعلم اللغة التطبيقي هو تطبيق: "نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث على ميدان لغوي"[4]، فعلم اللغة التطبيقي عمل على بث معطياته وجسدها في طابع إجرائي، أي تحويل المعرفة النظرية إلى غاية علمية يستفيد منها البشر، وتعرف هذه الغايات عادة بالعلوم التطبيقية، ومنها علم اللغة التطبيقي فهو ملتقى علوم عدة فإن ثمة اتفاقا على أن "علوما أربعة تمثل المصادر الأساسية لعلم اللغة التطبيقي: علم اللغة، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم التربية"[5]. مادته مستمدة من هذه المصادر الأربعة، فعلم اللغة يدرس اللغة باعتبارها ظاهرة مجردة عن واقعها الإنساني، وعلم اللغة النفسي

يدرس اللغة باعتبارها سلوكا، فهو يقدم درسا للسلوك اللغوي عند الفرد، وعلم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة باعتبارها واقعا اجتماعيا وفي الوقت نفسه يقدم درسا للسلوك اللغوي عند الجماعة، أما الطريقة فهي من اهتمامات علم التربية والطريقة هي إجراءات أو تقنيات يكتسب منها المتعلم مهارات، أو سلوكات أو معارف، والمنهج طريقة تعمد إلى تغيير سلوك المتعلم وتعديله باعتباره محور العمل التربوي، و"ليس هناك علم من هذه العلوم يغنى عن الآخر في تعليم اللغة بل كل منهم يستعان به عند الحاجة إليه، فعند اختيار محتوى مقرر ما نحتاج إلى علم اللغة العام، وعند تحديد المهارات اللغوية نحتاج إلى علم اللغة النفسي وعلم التربية، وعند تحديد المواقف الاتصالية التي توضع فيها المادة اللغوية نحتاج إلى علم اللغة الاجتماعي"[6].

إن علم اللغة التطبيقي يتوجه في دراسته إلى وجود مشكلة تتطلب حلا: "فعلم اللغة التطبيقي نقطة التقاء تتجمع فيها العلوم السابقة لحل المشكلات العملية الخاصة باللغة، وعلم اللغة التطبيقي تستعين بالعلوم السابقة في التعرف على التفاصيل الكاملة لهذه العلوم وإنما يأخذ منها فقط ما يعينه على تحقيق أغراضه وأهدافه "[7]. فعلم اللغة التطبيقي يعين على تحسين سبل حل المشكلات، ووظيفته الوصول إلى الجمع الفعلي بين هذه العلوم، ويسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها :

- ❖ تبيان طريقة التدريس المرشحة للمعلم
- ❖ توضيح مدى ملائمة محتوى المقرر لأهداف تدريس العربية، فالهدف أساس مهم في تحديد واختيار طرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية وتحديد الهدف (الأهداف) خاصة من خصائص البرنامج التعليمي الفعال، ويعرف الهدف بأنه " تغيير مرغوب في سلوك المتعلم، ذلك السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه، ثم تقويمه أثناء عملية التدريس أو بعدها"[8].

إن تعليم اللغة ليس بالأمر الهين، إنه أمر يحتاج إلى معارف عدة مع التأكيد على أن العمل في: " تعلم اللغة لا يمكن إلا أن يكون متكاملا لا فرديا ولا جزئيا، ووظيفة علم اللغة التطبيقي هي الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم على الاستعداد الدائم للتطور والتواؤم مع متغيرات الزمان والمكان[9]".

واللغة ملكة مكتسبة يكتسبها الفرد عن طريق الممارسة، والمحاكاة والدربة يقول ابن خلدون: "والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس الكيفية فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا "[10] ومثال ذلك أن اكتساب سليقة الشطرنج- إن صح هذا التعبير- لا يكون باستظهار القواعد وإنما يكون بالمشاركة في اللعب"[11].

مادا نعلم من اللغة ؟ وكيف نعلمه ؟فهل نعلم المحتوى ؟ أم المنهج ؟ فعلم اللغة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي يجيب على السؤال الأول، أما السؤال الثاني فيختص بالإجابة عليه "علم التربية" وفي بعض جوانبه علم اللغة النفسي كالعمر والاستعداد، وقدرة المتعلم المعرفية ومعلوماته اللغوية السابقة مع الإجراءات التعليمية التي ينبغي إتباعها عند تعليم اللغة، ذلك أن أي مقرر تعليمي لا بد له من إجراءات تضعه موضع التنفيذ داخل قاعة الدرس حيث إن تعليم اللغة تتضافر فيه عوامل متعددة يأتي في مقدمتها (أهداف) المقرر، و(خصائص) المتعلمين .

وللوسائل التعليمية أهمية في هذا الصدد حيث أصبحت أساسية في تعليم اللغات لتطوير المهارات التي تحددها الأهداف ولا سيما المتطورة منها. فتعليم اللغة إذن علم له حدوده، وله مصادره، وله أساليبه الفنية، فأين تقف اللغة العربية من ذلك ؟ وما الهدف من تعليمها؟

المعلم، والمتعلم، والمنهج الدراسي من عناصر العملية التعليمية، ومن ثم فأي خلل في أحد هذه الأركان الثلاثة يؤدي حتما إلى فشل العملية التعليمية وضعفها، ومن أهداف تعليم اللغة العربية في المراحل الابتدائية ما يلي:

تنمية المهارات اللغوية والعمل على توسيع مدارك الطفل نحوها بما يتناسب مع قدراته العقلية والذهنية، حيث من المفترض في نهاية هذه المرحلة أن يكون قادرا على الاستخدام الصحيح للغة، أي القدرة على استخدام هذه اللغة استخداما صحيحا في الاتصال والتعليم والتعبير وغيرها:

أولا: تنمية مهارة القراءة

ثانيا: إكساب المتعلم القدرة على التعبير الصحيح، والكتابة السليمة وذلك عن طريق استخدام الأنماط والمفردات المكتسبة في التعبير والاتصال بالآخرين.

ثالثا: تمرين المتعلم على الحوار وتدريبه عليه عن طريق الأنشطة اللغوية التي تقام في المدرسة وخارجها مثل: الندوات، والإذاعة، والصحافة.

كيف تنمو المهارات اللغوية؟ وعلى أي أسس تقوم ؟ الأخذ بالمبادئ النفسية والتربوية وبناء المناهج اللغوية في جميع مراحل التعليم يعين المتعلم على تنمية المهارات وتطبيقها في مجالات التعلم المختلفة، والأخذ بهذه المبادئ قد يكون ضروريا وأكثر إلحاحا في تعليم مهارات اللغة وتعلمها، وفي ما يأتي بيان لهذه المبادئ:

❖ إغناء العمليات العقلية في تعلم المهارات: هناك عمليات عقلية تجري قبل أن يكتسب المتعلم ناصية الكلام المقروء، وقد يوصف المتعلم بالقارئ الجيد أو المتوسط ، أو الرديء وهو يمارس هذه العملية وبالقدر المستطاع، وفهم معنى الكلمة يتطلب عملية الاقتران وفيها يطلب من المتعلم أن يقرن بين الجانب المكتوب (الكلمة) وبين الهيئة التي تنطق بها الكلمة عند قراءاتها، وهذا الاقتران يتطلب حدوث عمليات عقلية أيضا منها: أن الطفل يخزن الكلمة

المكتوبة في الذهن كما تنطق، والكلمة المسموعة تمثل برمز مكتوب وهناك اختلاف بينهما فالعملية الأولى تجريدية تستخدم الوعي التجريدي والثانية تعيد التجريد إلى الحس، وقد يقترن المنطوق والمكتوب بالمعنى عند قراءة الكلمة وفهم معناها، وقد تقرأ الكلمة ولا يفهم معناها وهذا نتيجة عدم حدوث عملية الاقتران، وقد يقرأ المتعلم الكلمة ولا يتمكن من فهم المعنى إذ يلجأ إلى إعمال الذاكرة و يستدعي فيها ما اختزنته ذاكرته، فالنطق الصحيح للكلمة يكون بسلامة التخزين والاستدعاء والعقل المستخدم في أداء ذلك كله، وفي كل عملية من العمليات السابقة آليات عقلية كثيرة منها: التصور والإدراك، والتبصير، والتمييز والجمع، والتفريق، والمبادأة، والمراجعة والحكم، فإذا حدثت هذه العمليات جميعا حدث ما نسميه (الفهم) .

وللغة وظائف متعددة (سبقت الإشارة إلى ذلك في جزء من البحث) فباللغة نعبر، وبها نتواصل، فاللغة تخدم الإنسان وتسهم في تنمية شخصيته وبنائها بناء سليما، فعندما تستخدم اللغة من أجل تنمية المجتمعات الإنسانية وتآزرها تآزرا ثقافيا وعرقيا تكون اللغة موظفة توظيفا صحيحا، وهكذا تتآزر قدرة ومهارة الفرد في سبيل تحقيق هذا الهدف لتثبت أنها حقا مهارات وظيفية.

وللتوظيف معان متعددة ووجوه كثيرة، فمن هذه المعاني: " تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة "[12]، وفي هذا المقام قد نسأل كيف تتحول القدرة اللغوية إلى مهارة ؟ وهل التمكن يعين المتعلم على اكتساب هذه القدرات ؟

يرى الوظيفيون أن القدرة اللغوية تتحول إلى مهارة إذا تمكن منها المتعلم تمكنا جيدا، وهذا التمكن يحتاج إلى سلامة الأداء، لأن التمكن وحده لا يكفي، إذ لا بد من سلامة الأداء حتى تكتمل وظيفة المهارة، ومن المعروف أن كلمات اللغة تستخدم على نحو وظيفي، ومن هنا يجب التفريق بين الكلمة الوظيفية والكلمة ذات الوظائف النحوية، فقد تدل الكلمة الوظيفية على

زمان، ومكان، وحدث من غير أن تكون في ذاتها وظيفية (ليس لها وظيفة) مثل: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، عبارة كهذه تجعل الطالب ينفر من النحو بل من اللغة، لأنه ليس لها من التوظيف ما يسمح باقتناع الطلاب بها.

وإن تعليم اللغة ينبغي أن يكون مما هو متداول بين الناس، ومتعارف عليه من هنا ينبغي أن تؤدي اللغة وظائف اجتماعية تسهم في التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وقد ظهر المنحى الوظيفي على هيئتين:

الأولى: انتقاء الموضوعات النحوية من واقع الطفل المعيش، أي ما يعرفه ويعايشه، ثم يدل على كيفية تبيان مقاصده بتحقيق الأبنية الصرفية.

الثانية: اختيار المواضيع (الأمثلة والتدريبات اللغوية) التي تكون فيها القواعد عنصرا رئيسا في تفسير أمثلة وظواهر تدور في حياة المتعلم، ويحس من خلالها أن القواعد مفيدة في فهم الوضع اللغوي.

التكامل: مبدأ التكامل من الأمور المعروفة في الدراسات التربوية الحديثة، وهو تآزر النشاطات اللغوية على نحو يقوي فيه بعضها بعضا، تعريف يتضمن أشكالا عدة وأداءات كثيرة منها:

أولا: إن حقيقة القراءة نتيجة لمهارة الكتابة، وإلا فكيف نقرأ نصا غير مكتوب وما هو مكتوب إلا من أجل القراءة بشكل أو بآخر، وأن القراءة الجهرية ما هي إلا رافد من روافد مهارة الاستماع، وهل يقرأ نص مكتوب إلا وهو مسموع، وعليه فإن ما يكتب نحن على نية الحديث به، وبهذا نقول إن الحديث هو نشاط لغوي هادف له أوجه متعددة .

ثانيا: لا بد من تكامل الأنشطة التعليمية والتعلمية في تعليم المهارات اللغوية وتثبيتها، ونمثل لهذا بمعلمي التاريخ والجغرافيا والعلوم وغيرها، فمعلم العلوم هو معلم اللغة، ولا يعفيه من هذا أنه يدرس العلوم الطبيعية ويجب أن تكون لغته سليمة وإن كان مطالبا بتدريس العلوم فهو في الحقيقة يعلم اللغة تعليما رديفا، وهذا من المطالب التي يطالب بها المعلم، وواضعو المناهج والكتب

المدرسية، ولا بد أن يكون لكل كتاب محرر علمي، ومدقق لغوي ليعملا على نسج لغة الكتاب بعبارات صحيحة خالية من الأخطاء اللغوية، يعمل المدقق اللغوي على سلامة اللغة، ويعمل المحرر العلمي على سلامة المادة العلمية، وبذلك يتكامل عملهما في تعليم اللغة، وحفظها وصيانتها.

رابعا: على المدرسة أن تستعين ب: "البيت في معالجة الضعف اللغوي الذي قد يقع فيه المتعلمون في القراءة أو في المهارات اللغوية الأخرى، وما ذلك إلا لأن البيت قد يعرف أشياء لا تعرفها المدرسة، وهكذا نجد التعاون بين البيت والمدرسة أمرا ضروريا لنجاح الضعف في القراءة أو غيرها من المهارات"[13].

التطبيق: من الأمور التي تكسب المتعلم المهارة اللغوية لتتحول بمضمونها من جانب نظري إلى جانب تطبيقي، مع العلم أن الجانب النظري ليس هدفا في حد ذاته، وإنما هو طريق إلى هدف هو الممارسة العملية الإجرائية الحية.

و بالتطبيق يظهر أداء المتعلم بالقدر الذي يتقن فيه المهارة اللغوية، وبه يبرز أثر المنهج والمعلم معا، فيكون المنهج مرشدا إلى الكشف عن المهارة ويكون المعلم دالا عليها، وهدا من صور التطبيق غير المباشرة ومن أمثلته "أدب الأطفال" ويكون هدا عن طريق توجيه التلاميذ إلى التطبيق على نصوص القواعد التي تعلمها وتدرب عليها في سلوكه اللغوي، ومهاراته الأدائية في اللغة، وعلى المعلمين أن يطبقوا الأساليب الحديثة في تدريس المهارات اللغوية وتعليمها، لأنها تعين المتعلم على اكتساب المهارات وترسيخها، هذا عن التطبيق، وهناك ما يعرف بتفريد التعليم وهو نمط من أنماط التعليم، وأكثر جدوى في تعليم المهارات اللغوية، وأرسخ قاعدة، وأثبت أساسا وهو: "إجراءات تعليمية تعلمية تشكل في مجملها نظاما يهدف إلى تنظيم التعلم وتيسيره للمتعلم بأشكال مختلفة .... بحيث يتعلم ذاتيا وبدافعية وبإتقان وفقا لحاجاته وقدراته"[14].

يفيد هذا النمط عندما يطبق في تعليم المهارات اللغوية وبه يكتسب ويتقن المتعلم المهارات ويتحكم في أدائها، ومنهج تفريد التعليم يعتمد على سرعة المتعلم

ووعي المعلم، إن معرفة: "الفروق الفردية بين المتعلمين أمر ضروري في تفريد التعليم"[15]، وبخاصة في تعليم المهارات اللغوية، وأن هذه المعرفة تقتضي – ومن باب أولي – أن يلم المعلم بالفروق الفردية التي يقع فيها المتعلم نفسه، فقد يكون أقدر على تعلم مهارة ما وأدائها من تعلم مهارة أخرى، لأن الطفل في هذه المرحلة في حاجة إلى " كسب المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة وما يدرسه من قصص وأناشيد ومسرحيات وموضوعات قرائية إذا أحسن اختياره فإنه يزوده بقدر صالح من النماذج الصحيحة للاستعمالات اللغوية السليمة"[16].

ومن المهم أن نعيد التذكير بأن اللغة العربية ليست مصدر المشكلة وإنما المشكلة تكمن فيمن يقوم باختيار المحتوى (المقرر) والهدف من وراء هذا الاختيار أو الأهداف المسطرة لهذا الاختيار، وتحديد الأنماط المقدمة للتلاميذ والنمط من العوامل المؤثرة في اختيار المحتوى؛ والأهداف عامل مؤثر في اختيار المحتوى وتتصل اتصالا وثيقا بالعمل التعليمي، ولذلك لا بد أن تكون هذه الأهداف محددة تحديدا واضحا عند اختيار النمط اللغوي، وتنقسم الأهداف إلى أهداف سلوكية وأخرى تعليمية وأخرى أدائية وكل قسم منها يؤثر في اختيار المحتوى تأثيرا مباشرا .

قال محمد عبد اللطيف النجار: "تتركز الأهداف الخاصة لتعليم اللغة العربية في مساعدة المتعلم على القراءة والكتابة والفهم والتعبير عما فهمه كتابه وشفاهة، ومن أجل أن يتقن المتعلم القراءة والكتابة يجب تعليمه المهارات الأساسية وهي الحروف الهجائية، والحركات الثلاث، وكل حركة مقترنة مع حرف من حروف الهجاء، ويجب تعليمه المقاطع الممدودة والساكنة ويجب تعليمه الشدة والتنوين، وإني أفضل أن أبدأ بجملة بسيطة جدا، ميسورة فهما وميسورة كتابة، وتتلوها جمل، بحيث تضم هذه الجملة حركات الفتحة والضمة والكسرة، وإذا تكون لدينا حصيلة من الكلمات تجرد الحروف من هذه الكلمات، ويقترن هذا التعلم أي كتابة الجمل الصغيرة السهلة الميسورة فهما

وكتابة وقراءاتها مرات كثيرة بفهم هذه الجمل إنني أشبهها إلى حد كبير بالسائق في الطريق، إذ يمر بعلامات كثيرة فيعرف ما تهدف إليه، أي السلامة له وللآخرين وينفذ ما قرأه وفهمه عمليا "[17]، ويجب أن تشتمل مقررات اللغة العربية على المهارات اللغوية المختلفة: القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية والكتابة، والإملاء، والاستماع، فلكل مهارة وظيفة معينة ينبغي أن يدرب المتعلم عليها يقول نهاد الموسى: "وإذن تصبح القراءة الصامتة والقراءة الجهرية والاستماع والتعبير الكتابي والتعبير الشفوي كل منهما علم بعناصر محددة متكاملة فيصبح معلوما، مثلا: متى يعرض للطالب (في سياق تدريس القراءة الجهرية) التدريب على أداء أسلوب التعجب أداء متميزا دالا، ومتى يعرض له (في سياق تدريس القراءة الصامتة) التدريب على استخلاص ما بين السطور، ومتى يعرض له في (سياق تدريس التعبير) التدريب على ترتيب عناصر وموضوع معين ترتيبا متسلسلا منطقيا، ومتى يعرض له (في سياق تدريس الاستماع) التدريب على تميز الأفكار الرئيسة ...إلخ "[18]. على أن تدريس مهارات اللغة المختلفة لا يعني استقلال كل مهارة عن الأخرى بل ينبغي ألا يفهم الطالب أن اللغة أجزاء متفرقة، يقول محمد صلاح: "إن تدريس فروع اللغة بقصد إتقان المهارات المختلفة لا يعني أن أساس تعليم اللغة هو الانفصال العضوي بين تلك الفروع، فاللغة في نشأتها وحدة، وفي استعمالها الصحيح وحدة، وفي أهدافها التي ترمي إليها وحدة،ومن ثم لا يصح أن تعلم على أساس من الانفصال الكامل بين فروعها المختلفة، إنما يجب أن يراعى أنه التأكيد على المهارات المطلوبة لكل فرع من فروع اللغة لا يصح أن يهمل التكامل والترابط بين فروع اللغة لتحقيق توازن مفيد بين فنون اللغة والاتصال اللغوي"[19].

إن الهدف من تعليم العربية أن تكون العربية مهارة وملكة يقوم بها لسان التلميذ ويستعملها في واقعه المعيش بيسر وسهولة، ويكون قادرا على التعبير عن ذات نفسه بجمل بسيطة وصحيحة دون تكلف أو مشقة .

ونـزعم أن السبيل إلى تحقيق ذلك أو الوصول إليه إنما يكون بالاعتماد على علم اللغة التطبيقي الذي يتناول القضية بمنهجية علمية واعية، ويبلورها في طابع إجرائي تطبيقي وهو إجراء قابل للتحقيق في الواقع العملي، ومن الأهداف الرئيسة التي يجب أن يعمل المنهج على تحقيقها بما في ذلك المدرس وخاصة في المراحل الأولى من التعليم إثراء ثروة المتعلم اللفظية والشفهية، وتحسين هجائه والتعبير عن نفسه وتمكين التلاميذ من التعبير عن أنفسهم – وتوسيع دائرة أفكارهم - .... وإعدادهم للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان "[20]

ونلحظ أن التلميذ في الوقت الحاضر يدرس التعبير ولا يستطيع أن يعبر حتى أن بعضهم لا يستطيع حتى القراءة أو كتابة جملة صحيحة، من هنا نقول إن نصيب التطبيق العملي غير موجود، ويجب أن لا تجعل للتعبير حصة مستقلة أبدا، اجعله ضمن موضوعات القراءة، والمطالعة، والقواعد، يقول النجار: "لا بد في كل موضوع من تحقيق التكامل اللغوي لذلك نقرن بين الاستماع والتعبير والقراءة والتدريب بربط فنون اللغة كلها ... إن الجمع بين القراءة والكتابة والنشيد والمناقشة والحوار عامل مهم في تعليم الطلبة"[21].

❖ **توصيات:** لإنجاع العملية التعليمية عامة وتعليمية اللغة العربية خاصة ولتطوير الأهداف وسياسة التعليم لا بد من العمل على حسن صياغة الأهداف العامة والخاصة من تعليم اللغة العربية.

- تشجيع التعليم الذاتي وإدخاله في العملية التعليمية كنمط للتعليم أو كأسلوب من أساليب التعليم والابتعاد عن التلقين والعمل على تنمية ميول المتعلم ورغباته.

- الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة وتدريب المتعلم على استخدامها والتحكم في تقنياتها بكفاءة حتى نتمكن من ملاحقة التطور السريع والمتنامي في العالم.

- العمل على تطوير المناهج وتطوير دروس اللغة العربية بحيث تكون شاملة للمناقشة، والكتابة، وأسلوب الفهم والتعبير.

- الاهتمام بالجانب الوظيفي والاقتصار عليه في تقديم القواعد النحوية.

- الفصل بين الموضوعات الشائعة والموضوعات غير الشائعة والبدء بالموضوعات الأكثر شيوعا.

- الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي في معرفة أخطاء المتعلمين، فهو علم يهدف إلى التعرف على أخطاء التلاميذ الشائعة في القواعد اللغوية بسبب التأثر بلهجة من اللهجات أو لغة من اللغات لا سيما الأجنبية .

- العناية الفائقة بالتطبيق والممارسة لا الحفظ والاستظهار.

- الاستفادة من الإنجازات الهائلة التي حققها علم اللغة التطبيقي في مجال تعليم اللغة " لا يكون أستاذ اللغة في غنى أبدا عن الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة، .... وستنعكس هذه المعرفة بالإيجاب على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللغوية، فيؤثر هذا في منهجية تعليم اللغة وفق الأرضية التي يوفرها تطور البحث اللساني الذي بإمكانه أن يقدم التفسير العلمي الكافي لكل المظاهر التي لها علاقة بتعلم اللغة وتعليمها "[22]

- إنشاء مراكز لغوية تطبيقية تضم مختصين في علم اللغة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم النفس، وعلم التربية بهدف تشخيص قضايا اللغة، ودراسة سلوك الفرد اللغوي وخصائصه في المجتمعات العربية، بمعنى رسم سياسة لازمة والتخطيط لها للنهوض باللغة والاستفادة من إنجازات علم اللغة التطبيقي .

- التدرج في نقل المادة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد ومن العام إلى الخاص، ومن الأصل إلى الفرع.

الهوامش:

1 – نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1994، ص 347.

2 – ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ج1 ص 40.

3 – عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2 2004، ص 88.

4– عاطف مدكور: علم اللغة بين القديم والحديث، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص60.

5 – عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص 17.

6– عبده الراجحي: فصول في اللغة، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 170.

7– محمد فتيح: في علم اللسانيات التطبيقية، دار الفكر العربي، ط1، 1410هـ–1989، ص34–35.

8 – الخليفة حسن جعفر: التخطيط للتدريس والأسئلة الصفية، رؤية منهجية جديدة، الرياض مكتبة الرشد، ط2، 1422هـ، ص22.

9 – عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، ص33.

10 – ابن خلدون: المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، طبعة مصر الثالثة، دار النهضة، ج3 ص 1286.

11 – تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985 ص 86.

12 – داود عبده: نحو تعليم اللغة وظيفيا، دار العلوم، الكويت، 1979، ص190.

13 – جاي بوند وأ. مايلز: الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه، تعريب د:محمد منير مرسي وإسماعيل أبو العزايم القاهرة عالم الكتب ،1983 ص 344.

14 – يوسف مرعي ومحمد الحيلة، تفريد التعليم، دار الفكر، عمان، ط2، 2002، ص34.

15 – الرجع نفسه، ص 33.

16 – أحمد علي مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، مطبعة الفلاح، الكويت، 1984، ص273.

17 – السيد محمد عبد اللطيف النجار: مخطوطة أهداف اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ص 2–3.
18 – نهاد الموسى: مقدمة في علم تعليم اللغة العربية، ص 49.
19 – محمد صلاح الدين: تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، دار علم للنشر والتوزيع، ط1، ص391.
20 – عبد الحليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط4، 1991 ص66.
21 – محمد عبد اللطيف النجار: المرجع السابق، ص6.
22 – أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، بن عكنون، 2000، ص 142–143.